حتى اقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كل التراب الفلسطيني ، فان موازين القوى الوطنية والطبقية الراهنة لم تمكنها من قيادة الثورة والحرب .

لقد اكدت وقائع الحرب الاخيرة ومسيرتها بشكل قاطع ، ان استعدادات الجماهير العربية والفلسطينية العالية للعطاء ، وبرامج الثورة الفلسطينية للتحرير الكامل القائمة على أساس المراهنة على تحويل الحرب الوطنية الى حرب شعبية طويلة الامد، **لا يمكن ان يغير شيئا من طبيعة الحرب الوطنية** التي تخوضها القيادات الوطنية لحركة التحرر العربية (الانظمة) بل حتى التأثير في حدودها وأهدافها المحدودة . من هنا فان هدف التحرير الكامل يرتبط بتوفير شروط قيام واستمرار الحرب الشعبية الطويلة الامد ، وهو هدف لا يمكن انجازه الا بنمو القوى الطبقية المحركة لاستراتيجية حرب التحرير الشعبية العربية كأداة لتحقيقه . اي نمو القوى الطبقية المحركة للثورة العربية ، جناحا حركة التحرر العربية ، وتصديها لقيادة وانجاز مهام الثورتين المتداخلة .

وبالرغم من قناعات الجماهير ونواياها ، واستعداداتها العالية للعطاء والقتال ، فان **قيادة الحرب** (المصرية بشكل خاص) هي التي قادت الحرب ، **وحكمت وتحكمت في مسارها** ، طبقا لما تعنيه طبيعتها الطبقية وبرامجها العسكرية والاقتصادية والسياسية . ولا يزال دورها رئيسيا وحاسما في التعامل مع نتائجها وتحدياتها .

هذه القيادة الوطنية لا تستطيع التعبير عن قناعات الجماهير ولا تستوعب استعداداتها ، بل **ومنعتها** باصرار من المساهمة في التحضير للحرب ، او الاشتراك بالقتال فيها . وبعد أن اوقفت الحرب المحدودة ، دون تحقيق اهدافها ، بدأت التحرك باتجاه تسوية سياسية على أساس القرار ٢٤٢ وبالاعلان عن المراهنة على تطويره تجاه المسألة الفلسطينية . اما قيادات الحركة الديمقراطية والثورية التي تعبر برامجها عن قناعات الجماهير وطموحاتها الكاملة ، وهي المعنية باستيعاب استعداداتها وتعبئتها وترجمتها في مهمات كفاحية استراتيجية ومرحلية ، بينها خوض الحرب والصراع الى نهايته ، هذه القيادات لم تمكنها درجات التطور وموازين القوى الوطنية والطبقية من استلام السلطة السياسية والتصدي لمهام الثورة وقيادة الحرب . ومن هنا وتبعا لشروط هذه المرحلة فهي تناضل على اساس ما هو مشترك مع القيادات الوطنية ، وتأييدها في حدود برنامج تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية وانتزاع الحقوق الوطنية الراهنة للشعب الفلسطيني دون التزامات واشتراطات من جهة **والتصدي** لتراجعاتها وتقليصها او ايقافها . وكل خطوة تراجعية للانظمة الوطنية على هذا الطريق تفتح آفاق معارك وطنية وطبقية متصاعدة .

اما حركة التحرر الفلسطينية بقيادتها الوطنية **ونواتاتها** الديمقراطية فهي ليست معنية فقط ، بتعيين أهمية مؤشرات القناعات الجديدة في صفوف الجماهير العربية واستعداداتها العالية للعطاء وتحليل ومتابعة أثرها وفاعليتها في عناصر الصراع مع اسرائيل في المديين البعيد والمتوسط ، بل وبالضبط بما يمكن **ترجمته الى واقع موضوعي فاعل** ومباشر في الصراع ، وبالنضال المشترك وعلى ارضية برنامج كفاحي مرحلي مشترك للتعامل مع معطيات تشرين الايجابية والتصدي لتحدياتها .

جـ ــ الوحدة الوطنية العربية والفلسطينية من خلال التصادم المسلح مع العدو :

« أفرزت حرب تشرين كيف أن الوحدة الوطنية العربية والفلسطينية تتم بشكل متين ، ومتين جدا ، من خلال حالة التصادم بحده الاعلى ، التصادم المسلح مع هذا العدو الغاصب » [ص ١٦] . هذه الحقيقة الثابتة ، ماذا يعني كونها احدى معطيات تشرين . وكيف يمكن أن تكون احدى الادوات لتوظيف النتائج الايجابية للحرب لصالح حركة التحرر العربية والفلسطينية وفي مواجهة تحدياتها .